

فاكهة الأرذلين | خطبة 21-7-6341هـ | د.عمر المقبل |

عمر المقبل

وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله عز وجل ايها الاحبة ما رأيكم بهذا المشهد؟ جاء احدهم الى صديق له زائرا فاراد او توقف - 00:00:00 ان تقدم له اشهى الاطعمة. والذ المشارب. فقدم له صاحب البيت رجل ميت من اخوانه المسلمين وقال تفضل كل. اي منظر ابشع ان يقدم لضيف كهذا المنظر. لكنه بعينه هو ذلكم المشهد - 00:00:37 الذي بشع الله فيه شأن الغيبة حينما نهى عنها بقوله ولا يغترب بعض بعضا ايحب احدهم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه؟ واتقوا الله ان الله تواب رحيم. وسؤال اخر ماذا يقول الناس عن رجل او انسان اي - 00:01:07 كان جنسه سرق الف ريال من متجر او من مال معصوم. سيتحدث الناس ان هذا امر عظيم وهو كذلك. وماذا سيكون حديث المجتمع عن انسان ثبت عليه انه وقع في فاحشة عيادا بالله انه لامر عظيم. ولكن كيف وما هي - 00:01:37 وما هو وقع الغيبة في قلوبهم؟ انها اصبحت امرا هينا. بل لا لا يكاد يخلو منها مجلس. مع ان النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع سوى بين معتدين على الاعراض والمعتدين على الاموال سوى بينهم وبين اولئك في قوله عليه - 00:02:07 الصلاة والسلام. ان دمانكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم. كحرمة في يومكم هذا في شهر كم هذا في بلدكم هذا. اللهم هل بلغت اللهم فاشهد. ان هذه مفارقة او هذا التصنيف لشيء محزن. وشيء بعث على الاستهانة بمثل - 00:02:37 في هذا الامر وهو عظيم جدا. حتى حكى القرطبي رحمه الله اجماع اهل العلم على ان الغيبة من كبائر الذنوب يعني لا تكفرها الصلوات الخمس ولا الجمعة الى الجمعة ولا رمضان الى رمضان وهي من - 00:03:07 قاطعوا الحقوق التي سيتقاضى فيها الناس يوم القيامة. روى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوما اتدرون من المفلس؟ قالوا المفلس من لا درهم عنده ولا متاع فينا - 00:03:27 قال ان المفلس من يأتي يوم القيامة بحسنات كالجبال لكنه يأتي وقد ضرب هذا وشم هذا وسفك دم هذا واخذ من مال هذا فيؤخذ هذا من حسنات فيأخذ هذا من حسناته - 00:03:49 وهذا من حسناته. فان فنيت اخذ من سيئاتهم فالقيت عليه فكب على وجهه في النار. ارأيت ايها الاحبة ان الامر لعظيم. يقول ابن القيم رحمة الله عليه ومن العجب وهو يتحدث عن هذه المفارقة - 00:04:09 وهذا التفريق عند الناس بين الاموال والاعراض وبين الدماء يقول رحمة الله عليه ومن العجب ان الانسان تهون عليه التحفظ والاحتراز من اكل الحرام والظلم والزنا والسرقه وشرب الخمر ومن النظر المحرم وغير - 00:04:29 لذلك ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه. حتى ترى الرجل يشار اليه بالدين والزهد والعبادة وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقي لها بالا ينزل بالكلمة الواحدة منها ابعد ما بين المشرق - 00:04:49 والمغرب. وكم ترى من متورع عن الفواحش والظلم ولسانه يفري في اعراض الاحياء والاموات ولا يبالي ما يقول. وتأمل في قوله ويفري في اعراض الاموات. بالله كيف يتحلل هؤلاء من اولئك الاموات. ايها الاخوة ان كثيرا منا بل اكثر المسلمين يعرف ان الغيبة حرام - 00:05:09 يعرف ان الغيبة حرام. كيف وقد قرر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في غير ما موضع. وفي اكثر من اسلوب وفي عدة مناسبات ويقول لاصحابه يوما اتدرون ما الغيبة؟ مبينا لهم حقيقتها ومحذرا منها. قالوا الله ورسوله اعلم. قال الغيبة - 00:05:39

ذكرك اخاك بما يكره. فقال قائل يا رسول الله ارأيت ان كان في اخي ما اقول؟ قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتته. وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته والبهتان اعظم جرما من الغيبة. لانه جمع بين السواتين - [00:05:59](#)

والكذب عليه والعياذ بالله. ولهذا قال العلماء ان الغيبة لا تحل الا لمصلحة شرعية راجحة كالتظلم عند السلطان او القاضي او كطلب النصيحة عند مصاهرة او وظيفة او نحو ذلك - [00:06:19](#)

او فيما يخص علم الجرح والتعديل عند العلماء او لتحذير المسلمين من الشر او عند الاستفتاء او نحو ذلك من المصالح الشرعية الراجحة ولنقارن بانصاف. كم نسبة هذه المصالح في حديثنا عندما نتكلم عن - [00:06:38](#)

فلان وفلان ان المشاهد ان عامة غيبتنا غيبة الناس في مجالسهم ليس ليست من هذه الاسباب في شيء الا ما ندر. بل والعياذ بالله اصبحت فاكهة المجالس عند كثير من الناس. افسدها - [00:06:58](#)

ومحق بركتها واحل بدلا من ذكر الله فيها ذكر عباد الله. وصدق من قال من السلف ان الناس داء وذكر الله عز وجل داء دواء. يقول الحسن البصري رحمه الله والله لا الغيبة - [00:07:18](#)

اسرع في دين الرجل من الاكلة في الجسد. وهنا على العاقل ان يبحث عن علاج لهذا البلاء حتى لا يقدم على الله مفلسا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي ذكرته انفا ومن السبل في ذلك - [00:07:38](#)

ان يتأمل الانسان في اثارها. فانها معول هدم وسلوك يفرق بين ابناء المجتمع وبهتان يغطي على محاسن الآخرين. وبذرة تنبت الشرور بين افراد المجتمع المسلم ومن ذلك ايضا ان يتأمل الانسان العاقل خطورة هذا المعنى خطورة هذه الغيبة شرعا فهي تحسد - [00:07:58](#)

حسانات وتهدي اليك سيئات الآخرين. وهي تغضب الله عز وجل قبل ذلك. وهي علامة خذلان واثقال والعياذ بالله. ومن العلاج في هذا ايها الاحبة ان نتعاون جميعا على ردها فور سماعها - [00:08:28](#)

لا يهولنك ان يكون المتحدث مندفعاً ويقول دعه فلم اقل فيه الا الحق ونقول وهل الغيبة الا ان تقول فيه ما فيه فان لم يكن فيه ما تقول فهذا هو البهتان. واعجبني فكرة طبقها مجموعة من الاخوة. وفقهم الله - [00:08:48](#)

لهم من توفيقه. ذلك انهم مجموعة يتسامرون ويجتمعون كما يجتمع الناس. فاتفقوا على منع الغيبة في مجلسهم واطلقوا شعارا فيما بينهم اذا بدأ احدهم يغتاب يطلق ويذكره بالاتفاق ويقول الا - [00:09:08](#)

الا لساني. فله درهم. وهل التعاون على البر والتقوى الا بمثل هذا ومن الامور التي يمكن ان يعالج بها مثل هذا الاسلوب انه حينما يبلغك عن شخص يكثر من غيبتك - [00:09:28](#)

ان تفعل ما فعله الحسن البصري رحمه الله. فقد ذكر له رجل اغتابه. فذهب اليه ومعه طبق من تمر ورطب. فطرق عليه الباب وقال له الحسن انه بلغني انك اهديتني بعض حسنات - [00:09:48](#)

فاردت ان اكا فنك عليها فاعذرني فاني لا اقدر على التمام. وماذا تصنع رطبات في مقابل حسنات اهديتها. فاستحى الرجل ويرجى انه كف عن ذلك. ومن الاسلوب الذي ينبغي سلوكه هو - [00:10:08](#)

اسلوب الوعظ والتذكير. فيقال لمثل هذا ما قاله محمد ابن واسع. رحمه الله تعالى حينما رأى في المسجد قد خاضوا في بحر الغيبة والضلالة. فقال لهم رحمة الله عليه ايجمل بكم - [00:10:28](#)

ان يكون احدكم له حبيب فيخالفه ليفوز به غيره؟ قالوا لا. قالوا قال لهم انتم قعود في بيت الله وتخالفون امره وتغتابون الناس. قالوا قد تبنا. ثم قال يا اولاد - [00:10:48](#)

هو ربكم وحبيبكم. واذا عصيتموه واطاعه غيركم خسرتموه. وربحه غيركم افلا يضركم ذلك؟ قالوا بلى. فقال ومن خالفه وربما يعاقبه لو عاقبه فلا تغيرون او تغارون على شبابكم كيف يعاقب بالنار والعذاب؟ وغيركم يفوز بالجنة والثواب - [00:11:08](#)

قالوا نعم ايها الشيخ. ثم اعلنوا توبتهم ورجوعهم الى الله. ايها المؤمنون ثمة اساليب كثيرة لتتعاون فيها على كبح وواد هذا الداء العضال الذي اهدر حسناتنا واهداها الى غيرنا وجلب سيئات غيرنا اليها. وان الانسان ايها الاحبة والله لان يلقي الله عز وجل بذنوب -

عظيمة فيما بينه وبين الله اهون اهون من ان يلقي الله بحقوق الخلق. فان حق الله يرجى له العفو والمسامحة وعلى رجا رحمة ارحم الراحمين. لكن الخلق والله لو كانوا اقرب الناس اليك يوم القيامة. والله لن - 00:12:08

استظفر منهم بحسنة ولن يتنازلوا ابدا عن التخفف عن سيئة كنت سببا في حصولهم عليها من قبلك. فلنتقي الله عز وجل ولنكن على الخير اعوانا. نفعني الله واياكم بهدي كتابه. وبسنة خير انبيائه. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم - 00:12:28
ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. اما بعد. فهاتان ومظتان مشرقت من كلام اهل العلم في هذا الموضوع العظيم. وفي هذا الموضوع الجلل الذي اصبحنا نعيشه لا اقول يوميا بل اصبحنا - 00:12:48
ما نعيشه صباح مساء. يقول بعض اهل العلم ادركنا السلف وهم لا يرون العبادة. يعني لا يرون حقيقة التعبد في الصوم ولا في الصلاة. ولكن في الكف عن اعراض الناس. وصدق رحمه الله - 00:13:08

والامر يقال فيه ما قاله ابن القيم رحمه الله انك لترى الرجل يعجبك مظهره في التعبد والزهد لكنه لا يبالي ابدا في الخوض في اعراض الناس. اما الومضة الاخرى فهي كلمة قالها ابن الجوزي - 00:13:28
رحمه الله ولله دره وما اجمل ما قال حينما قال كم افسدت الغيبة من اعمال الصالحين. وكم احبطت من اجور العاملين. وكم جلبت من سخط رب العالمين. قال - 00:13:48

فاكهة الارذلين وسلاح العاجزين طالما لفظها المتقون. نعمة طالما مجتها اسماع الاكرمين. فاتقوا الله يا عباد الله. واحفظوا السنتكم. احفظوا السنتكم. من الخوظ فيما لا يحل تنجو وتفلاح. اللهم انا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة. وتقواك في السر والعلن. اللهم -

على تحقيق عبوديتك في جوارحنا كلها يا رب العالمين - 00:14:38